المصري بمكة سنة خروجه الى الحج وتوفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين
ومائتين كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء بالشريعة طاعة
كان الفعل أو معصية فهو عيش للنفس اي مستلذ لها
وملائم لطبعها العيش به كما تعيش بكل ملائم وكل فعل يفعله العبد
بالاقتداء الشرعي وذلك فيما اذا كان طاعة فهو عذاب على النفس
لان الاقتداء مخالفة الهوى وخلافه عمل بالهوى وقد مدح الله
تعالى الناهي نفسه عن الهوى وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد
الداراني نسبة الى داران قرية من قرى دمشق مات سنة خمس
عشرة ومائتين ربما يقع في قلبي النكتة اي كلمة الحكمة
من تلك القوم ويمكث فيه اياما فلا اقبلها اي لا اتحفها منه
اي من القلب الا بشاهدين عدلين اي الكتاب والسنة
ولم يكتف باحدهما احتياطا لجواز ان يكون احدهما
مخصصا او ناسخا او هما للآخر وقال ايضا رحمه افضل الاعمال
خلاف هوى النفس اي ما ليس للنفس فيه هوى اذ العمل الذي
ينشئه عامله على الصدق والاخلاص افضل الاعمال وقال
ايضا رحمه الله لكل شيء صدأ اي وسخ يمنع صفوه وصدأ
نور القلب شبع البطن فلا يستغني عن الجوع حينئذ
مريد للتفرغ للطاعات ولا تائب من الذنب ولا زاهد
فذا عرض عن الدنيا ولا عارف كمل شغله بالمولى كان من
طال جوعه تظهر من دنسه واستنار قلبه لكثرة
اشتغاله بربه وقال ايضا كل ما شغلك عن الله
اي عن طاعته من اهل او مال او ولد فهو عليك سوء
قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم

فاحذروهم

فاحذروهم وذلك لاشتغال الانسان بهم وبالسعي في اغراضهم
عن آخرته يقال رجل مشؤوم وشوم من الشوم وهو ضد اليمن
ومنه تشاءم القوم بكذا وقال ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف
الاصم من اكابر مشايخ خراسان تلميذ شقيق مات سنة سبع
وثلاثين ومائتين قيل ولم يكن اصم وانما تصام من صوت
سمعه من امرأة فحملت منه فقال لها حاتم ارفعي صوتك
فاراها من نفسه انه اصم شفقة عليها فسرت المرأة بذلك وغلب
عليه اسم الاصم من دخل في مذهبنا هذا يعني علم التصوف
فليجعل في اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع
وسمي ابيض لانه يحيي القلب ويصفيه للذكر وموتا
اسود وهو احتمال الاذى من الخلق سمي اسود لما يلحق الانسان
به من الغم وعدم الانتصار للنفس وموتا احمر وهو العمل الصالح
الخالص من الشوب ومخالفة الهوى سمي احمر بلون الدم
الحاصل بالجرح والقطع بمخالفة الهوى وقطع النفس عن شهواتها
وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض للستر يسمى
اخضر بلون لباس اهل الجنة لانه شعار الصالحين لان العبد
اذا قلل في الملابس بان لم يكن له فيه غرض الا ما يستر به عورته فان
انقطع مما عليه موضع التقط رقعة وغسلها بالماء وستر بها
جوزي بما وعد الله به السابقين كما قال تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وقال تعالى عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وقال ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
نسبة الى الري مدينة مشهورة والراي زائدة في النسب
كان نسيج وحده لسان في الوعظ والرجاء والمعرفة خرج
الى بلخ واقام بها ثم رجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومائتين كيف يكون زاهدا من لا ورع له

Copyright © King Saud University